

اللّفاظ المُشتركة بين العَامِيَّاتِ في مَصْر وَالْمَغْرِب

وحدة الانفاظ بين القطرين كما نؤكده لجنبه موافقتنا الكاملة على رصانة الاصول العربية لما سرده من الفاظ عامة الا أنها نأسف لكون حضرته لم يتع له أن يتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه إلى تفصيع العامية في الاقطار الشقيقة بردتها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبوق ببحثين آخرين أولهما حول الانفاظ العامية المشتركة بين العاميتيين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الاول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية الغربية وزع على نطاق واسع في العالم العربي . وقد أدرجنا نسوجا منه في العدد الاول من المجلة .

ويتضمن تحظينا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية . وقد ضمنا معجمنا المذور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بنا، على أن لمعظمها أصولاً عربية ووحدة أو متقاربة الا أنها لم تجد مع الاسف عدا ما ذكرناه ما يثبت المفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وان الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الاسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك ان التأثيرات الاجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخلية اما فارسية او تركية او قبطية او بربرية بينما للإقليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباunda بنسب تضخم وقلل حسب الاقطار . هذا بالإضافة الى أن الانفاظ الرائجة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد في المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والاطلس والريف الفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة .

عبد العزيز بن عبد الله

نشرت «مجمع اجتماع اعجمي العربي» الغراء في اجزء، الرابع في المجلة الأربعين تعليقاً بقلم الاستاذ الفاضل السيد عارف الشندي حول الانفاظ المشتركة بين العاميتيين المصري والغربي الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي» . وقد نوه حضرته بالجملة وبجودتها المقيدة كما اتساد بالعمل الذي يهدف إليه المكتب الدائم في التمهيد لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيدها . ثم قال حضرته : «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يوم ظاهره أن ثمة لغة عامة خاصة يستقل بها «القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار » العربية على أن الامر ليس كذلك» . ثم قسم حضرته الانفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولاً الصحيح والفصيح ثانياً ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو إبدال أو تقديم أو تأخير ثالثاً أفالاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعاً الفاظ تحكم الاصوات خامساً الفاظ او كثي استعيرت للدلالة على معانٍ خاصة سادساً ان من الانفاظ العامية التي أشار إليها البحث سوا منها العربي الأصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما» .

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلاً : « وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق الا التشويه بفضل الاستاذ عبد العزيز أولاً ثم لفت نظره الى أنا نحن العرب « أمة واحدة حتى لفتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان « مرده إلى التلفظ بالكلمة وإلى الاسلوب في النطق « أكثر مما هو في الكلمة نفسها» .

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتمانه بحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي ترتكز عليها

ونفال للمحترف ، وقياسية اشتئاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء، عليها « كما في سمية ومحضية وعطرية » الخ .

ونشرنا في هذه المجلة أهم القرارات التي اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قرار مدى التعريب في الفاظ تصنيف المواليد (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأحرف مما وسطه حرف علة « كتوت وخوش وتين وأشباههما » (8) ، وقرار صوغ فعال و فعل للدأ، فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنية على اقتراحات لي كنت قدمنها إلى المجمع .

ولمجمع اللغة العربية في القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر في سنة ١٩٦٣ مجموعه سماها « مجموعة القرارات العلمية » ، من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ، فمن المفيد مراجعتها وإن تكن القرارات قد جات فيها خالية من الشرح أو من الامثل .

وبروح أعمسيتين أضر بكثير منبقاء شعب ذلك البلد جاملًا ، فالجهل يبقيه على الأقل محتفظا بكيانه وبعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عامة .

ومن أهم الموضوعات تيسير الوضع للمصطلحات العربية في العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذي أعادجه منذ نحو أربعين سنة قد عالجه مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ إنشائه ، باتخاذ قرارات مهمة في التقياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجوع ، مما سهل عمل وأاضعى المصطلحات العلمية العربية . وكانت في سنة ١٩٥٧ القيت بحثا في أهم تلك القرارات ، ونشرته في هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحو والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتئاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وأشتئاق أسماء الآلات على الأوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والإضطراب وصيغة فعلة للفعلة ،

6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص ٣٢٤ .

(7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص ٣٢٤ .

(8) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص ٣٢٦ .

(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ص ٦٩٣ .